رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل( تفسير سورة المائدة

# 821- تفسير القرآن | سورة المائدة ١١١-آخرها | يوم ٢٢/٥/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

---

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب - 00:00:00

رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. درسنا المعتاد في كل مغرب من يوم الاربعاء في تفسير القرآن العظيم نجلس هذا المجلس المبارك ونتدبر نقرأ بعض هذه الايات - 00:00:20

يتدبرها ونبين معانيها. ونستفيد منها. كما امرنا الله سبحانه وتعالى. امرنا الله بتدبر القرآن الكريم وقراءته. الايات التي بين ايدينا هي من سورة المائدة واواخر السورة التي ذكر الله فيها قصة عيسى بن مريم عليه السلام - 00:00:40

هو نبي الرسول وعبد من عباد الله قال اني عبد الله وهو رسول وهو من اولي العزم خمسة واولو العزم هم نوح عليه السلام وابراهيم وموسى وعيسى وفوقهم جميعا محمد صلى الله عليه وسلم اشرف الانبياء وسيد المرسلين. هؤلاء هم اولو العزم. عيسى هو - 00:01:10

واحد من هؤلاء ولا يجوز الغلو فيه. او رفعه عن مقامه. ولكن النصارى غلوا فيه بل جعلوه هو الاله. فقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح طائفة منهم جعلوه هو ابن الله. وقالت النصارى المسيح ابن الله - 00:01:40

الله عما يقولون علوا كبيرا. لا هو الله ولا هو ابن الله. ولا هو ثالث له. هو عبد الله ورسوله. كما قال هو بنفسه قال اني عبد الله اتاني الكتاب. اني عبد الله اتاني الكتاب هذا هو فقط. فساق الله قصته - 00:02:10

في اخر السورة لانه في وسط السورة وفي ثنايا هذه السورة بين عقيدة النصارى ورد عليهم سبحانه وتعالى واقام الحجة عليهم. وبين حقيقة عيسى وفي الاخير تختم السورة بما جرى - 00:02:30

من حقيقة عيسى الحقيقة الواضحة. فجاءت في السطر على ثلاثة اقسام. القصة ثلاث اقسام. القسم الاول بين الله فيه ماذا؟ نعمته سبحانه وتعالى على عيسى وعلى امه. لما قال سبحانه وتعالى اذكر نعمة - 00:02:50

عليك وعلى والدتك انت وامك انعمت عليك. هذا كلام الله سبحانه وتعالى. ثم ذكر من النعم الكثيرة والمعجزات التي ذكرها سبحانه وتعالى وتكلمنا عنها في لقاءنا الماضي. القسم الثاني في القصة - 00:03:10

والحوار الذي جرى بين بين عيسى ابن مريم والحواريين. ماذا قالوا لعيسى؟ وماذا رد عليهم ثم في القسم الثالث الاخير الحوار الذي جرى بين عيسى وبين الله جل جلاله. اانت قلت للناس اتخذوني وامي الى - 00:03:30

هذا الحوار الذي جرى بين الله وبين عيسى عليه السلام قال الله سبحانه وتعالى واذ وحيت الى الحواريين. الوحي هنا ليس وحي الانبياء. لو كان وحي الانبياء لاصبح الحواريون انبياء - 00:03:50

لا الوحي على انواع. فالله سبحانه وتعالى اوحى الى ام موسى. واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه. واوحى اليه النحل فالوحي يختلف. فهنا المقصود الوحي هنا اوحيته الحواريين المراد به الالهام الهمه - 00:04:10

او انه اوحى الى عيسى ليبلغهم هذه الرسالة. يعني اوحى بواسطة لان الوحي يكون بواسطة وبغير واسطة. فيكون هنا انه اوحى الى عيسى ان يبلغ الحواريين. من هم الحواريين؟ الحواريون هم انصار عيسى - 00:04:30

نشروه وايدوه وامنوا به. وصدقوه ووقفوا معه ضد اعدائه. هم الحواريين. والحواريون واحد منهم حوالي سمي حواريا من الحور وهو الصفاء لانهم يعني اخلصوا يعني اخلصوا علاقتهم بعيسى ونصرته له. وايمانهم خالص لله. ولذلك - 00:04:50

تشم الحواريين والحواري هو الصفي الخامس. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي حواجز وحوالي انا من هذه الامة الزبير بن العوام فالزبير اختص بانه حوالي النبي صلى الله عليه وسلم يعني الذي اخلصه النبي صلى الله عليه وسلم واختاره. فهذا معنى الحواريين. اذ اوحيت الحواريين - 00:05:20

الامن بي وبرسولي. قال رسولي ما قال لا عبد وما قال ابن ولا قال اله ولا شيء. امنوا بي قالوا امنا امنوا وصدقوا امنا واشهد باننا مسلمون. شف لاحظ عشان تعرف تتدبر القرآن؟ قالوا امنا واشهد بانا مسلمون يعني جمعوا بين اي شيء بين الايمان والاسلام. ما الفرق بين - 00:05:50

الاسلام الايمان في القلب اقرار في القلب وايضا في الامان. الايمان يعني قول او اقرار قول وعمل باللسان لكن الاسلام في الظواهر الصلاة والزكاة والصيام والحج هذا يسمى هذي اركان الاسلام - 00:06:20

فهم جمعوا بين الامرين. امنوا بقلوبهم وحققوا ذلك بانقيادهم. لانهم مسلمون منقادون لامر الله ولرسوله. ثم يحكي سبحانه وتعالى هذا الموقف. الموقف الذي جرى بين بين وبين عيسى. اذ قال الحواريون يا عيسى شف سموه عيسى ما قالوا يا اله الا يا ابن الحين. قالوا يا عيسى ابن مريم - 00:06:40

قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء مائية يعني فيها طعام من السماء تنزل من الجنة. قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين. بعض الناس يقرأ - 00:07:10

الاية يفهمها فهما خاطئا. يقول كيف هؤلاء الحواريين وهم الذين يقولون امنا ونحن مسلمون؟ يقول هل يستطيع؟ الله ما يحجز له شيء. الذي خلق السماء سبع سماوات طبقا بغير عمد وخلق الارض وخلق الخلق كله. هل يعجز ان - 00:07:30

ينزل ماء من السماء. كيف يقولون هذا الكلام؟ فنقول هذا الفهم خطأ. هذا فهم الذي يقرأ هذه الاية بفهم بفهم هذا نقول غلط خطأ. ما معناها؟ هذا من باب الادب. اذا فهمت افهم هذا الفهم الصحيح. هذا من باب الادب - 00:07:50

الحواريون يتأدبون مع الله. لما يقولون هل يستطيع مثل ما انا اقول لك الان لو احدثك؟ هل تستطيع الليلة ان تزورني هل بالامكان هل بقدرتك الا بالاذى لما اقول لك زرني كاني انا امر افرض عليك - 00:08:10

لما اقول هل بالامكان هل يناسبك؟ هل تستطيع هل بقدرتك؟ ما عندك شيء يمنعك؟ هذا من باب الاذى ولذلك لابد انهم لما قالوا هل يستطيع هل يستطيع ربك ان ينزل يعني هل بالامكان وهل يعني من المناسب - 00:08:30

ان نقول هذا الكلام وان الله ينزل يعني هل هذا فيه حرج او ما فيه حرج؟ هذا هو المقصود. طيب قد يأتيك شخص يقول لك طيب عيسى يقول اتقوا الله ان كنتم مؤمنين. قال عيسى يقول اتقوا الله ليس من باب هل يستطيع. ولكن من باب لماذا تقترحون - 00:08:50

ليش؟ ولذلك يكشف الجواب الان جوابهم يقولون ما يتعرض من كلمة استطاعة وما استطاع هم عارفين ان الله يستطيع لكن قال لهم اتقوا الله ان كنتم مؤمنين كنتم عندكم ايمان؟ اتقوا الله ما له حاجة يسألون اية تنزل فردوا عليه بين - 00:09:10

قالوا لا قال نريد ان نأكل منها. نحن بحاجة الى الطعام. فقراء نريد ان هذا يعني حتى يبينون قصدهم لما سألوا مائدة من السماء اعطاك القصد. لما سألهم عيسى قال اتقوا الله او قال لهم اتقوا الله قالوا نعم. نحن ان شاء الله نتقي الله عز وجل - 00:09:30

ولكن قصدنا وغرضنا اسمه. قال نريد ان نأكل منها لانهم كانوا فقراء. وتطمئن قلوبنا هنا لان كما قال اهل العلم يقول ليس الخبر كالمعاينة يعني ابراهيم ما في اعلى منه في التوحيد هو امام الحنفاء. ابراهيم حتى ان محمدا صلى الله عليه وسلم امره الله ان يتبع ملته - 00:09:50

ابراهيم خليل الله وابراهيم ماذا يقول؟ يقول ارني كيف تحيي الموتى. قال ولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي لان ليس الخبر كالمعاينة لما يأتيك خبر تشق فيه صحته بقبوله ممكن صحيح ممكن لا لكن لما تروه بعينيك - 00:10:20

خلاص ينتهي الامر. وهم يريدون ان يروا هذا الشيء بعينيهم. يشوفون الماء اللي بتنزل من السماء فيزدادوا ايمانا. قال تطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا. يعني نعلم انك صادق في دعوتك معنا واننا امنا يزداد ايماننا - 00:10:40

ونكون عليها من الشاهدين على قدرة الله سبحانه وتعالى وعلى نعمته وفضله وعلى اجابته سبحانه وتعالى انه يجيب الداعي يجيب الداعي فنكون عليها من الشاهدين. لما سمع عيسى عليه السلام هذا الكلام منهم - 00:11:00

عرف نيتهم وان نيتهم صادقة وصحيحة. دعا ربه. قال عيسى ابن مريم اللهم رفع يديه دعا ربه اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء. شف لما يوافقهم عيسى بالدعاء يدل على ان نيتهم سليمة. اللهم - 00:11:20

انزل علينا مائدة من السماء وشوف عيسى ماذا يقول؟ ما قال انزل عليهم. لا قال عليهم يعني انا معهم. انزل عليهم مائدة من السماء تكون لنا عيدا. يعني نفرح كفرح العيد. ونستبشر لانه نازلة من الجنة فضل عظيم - 00:11:40

يكون عيد ونتذكرها كل سنة انها نزلت وان نشكر الله لانها اذا تذكروها شكروا الله عليها قال تكون عيدا لاولنا الحاضرين الان ولاخرين لم يجب ان يأتي بعدنا يتذكر هذه النعمة. واية - 00:12:00

يعني قال يعني يعني حجة ومعجزة من الله لك انت حتى نعرف انك صدقتنا في كلامك تأكد زيادة ونجعل هذه اية. وارزقنا اية منك يعني من الله سبحانه وتعالى لعيسى - 00:12:20

وارزقنا وانت خير الرازقين يا ربنا. ارزقنا شف اسلوب الادب في الدعاء. والتوسل الى الله. ارزقنا وانت خير ما في احد خير منك يا رب العالمين يرزق انت الرزاق وحدك. فارزقنا وانت خير الرازقين. اجاب - 00:12:40

الله سبحانه وتعالى اوحى الى عيسى بالاجابة. قال قال الله اني منزلها عليكم. وهذا يدل على انه صادقة سليمة وقصدهم يعني الحاجة. فلذلك اجاب الله قال اني منزله عليكم. ثم - 00:13:00

سبحانه وتعالى خطورة الاقتراحات. شف الاقتراحات ما ما ينبغي. اهل مكة قالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت رسول من عند الله اقلب لنا الصفا جبل الصفا اطلبه ذهبا. فالله اعرظ عن هذا وان - 00:13:20

لانه لو قلبت قلب هذا صفا الذهب ثم كفروا لعلهم ولذلك قوم ثمود لما صالحا الناقة ثم كفروا بها عذبهم الله. ولذلك حذرهم الله من قال انا انزلها عليكم. لكن - 00:13:40

من يكفر بها منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين. فلا تقترحون هذا الشيء واشكروا الله والا امنوا وصدقوا. طيب السؤال هنا هل الله انزلها او لم ينزلها - 00:14:00

يعني هنا المفسرون يعني اختلفوا على فريقين بعض المفسرين يقول نعم نزلت واكلوا منها. وجلست ايام ثم رفعت في المجتمع. وكان عليها من الطعام كذا وكذا وكذا. ذكروا اشياء هو نزله لان الله قال اني منزله. واذا وعد الله بميزان نزلت. وهناك الطائفة من المفسرين يقول لا - 00:14:20

لماذا؟ لان الله لما هددهم قالوا اعذبهم. اعذب عذابا لا اعذب احد من العالمين قالوا لا حاجة يا عيسى. لا حاجة لنا فلن تنزع فلن تنزع لكن كأن الرأي الاول اقرب لدلالة الاية قال قال الله - 00:14:50

وهم ابعد الناس عن الكفر. لان الله اوحى اليهم واختارهم. وقد تكون نزلت واكثر اهل التفسير انه ذكروا انها نزلت وان عليها من الطعام كذا وكذا وكذا وانها مكثت ايام والناس يأكلون منها ثم رفعت - 00:15:10

الله اعلم بحقيقة الامر. طيب. يقول بعده سبحانه وتعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم هذا القسم الثالث من القسم وهو الحوار الذي جرى بين الله وبين عيسى في حقيقة دعوة عيسى. هل عيسى دعا الناس لعبادته؟ وقال ان - 00:15:30

انا الى هكم وانا ربكم الاعلى. هل قال عيسى هذا الكلام؟ ما قال. فاراد الله سبحانه وتعالى في هذه الاية ان يرد على من على النصارى الذين يقولون ان عيسى هو اله او هو ابن الله. فاراد الله ان يثبت لهم. ماذا قال عيسى؟ وما الذي جرى - 00:15:50

قال الله يا عيسى ابن مريم اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله؟ يقول انت هذا الكلام قلت اجعلوني اله وامي اله؟ قال عيسى سبحانك تنزيه وتعظيم لله لا يمكن مستحيل - 00:16:10

ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق. يقول ما يمكن ان اقول شيء ليس لي ما يمكن ولا اتطرق له ابدا هذا هذا الجواب الاول فيه حسن الادب مع الله. قال ما يمكن ان اقول شيء ليس لي. ما لي فيه خصوصية. ولا لي فيه دخل - 00:16:30
لا يمكن ان اتدخل بشيء ليس من حقوقي. ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق. ثم قال ان كنت قلته لو انا فرضت فرضا اني قلت ان كنت قلت فقد علمت سبحانه انت تعلم تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك - 00:16:50
سبحانه انت تعلم وانت علام الغيوب. يعني كل الاشياء الغائبة عنا تعلمها انت سبحانه. لا يمكن ان اقول هذا وانت تعلم ما في نفسي وتعلم ما يدور في نفسي وانا لا اعلم ما في نفسي انك انت علام الغيوب ثم - 00:17:10
يعني شف عدة عدة اجابات من عيسى عليه السلام بادب الاجابة الاولى يقول ما يقول لي ثم قال لو كنت تعلم انت ثم الاجابة الثالثة ماذا قال؟ قال ما قلت لهم الا ما امرتهم انا بلغت الرسالة ما قلت لهم - 00:17:30
ان ما امرتني به. طيب ما الذي امرك الله به؟ يا عيسى؟ قال ان اعبدوا الله ربي اولا انا. وربكم انتم قلت لهم اعبدوا الله اعبدوه ووحدوه ولا تشركوا به شيئا ولا تكفروا به ولا باياته اعبدوا الله - 00:17:50
الذي هو ربي انا هو الذي رباني وخلقني واوجدني وجعلني رسولا اليكم. وربكم الذي خلقكم واوجدكم وانعم وانعم عليكم الرسالة وكنت عليهم شهيدا لما كنت موجود بينهم كنت عليهم شهيدا بما يقولونه وفيما يفعلونه - 00:18:10
ما دمت فيهم. فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليه. انت الرقيب الشهيد المطلع. العالم باحوالهم عليهم وانت على كل شيء. كل شيء شهيد. ليس فقط على على الحواريين او على بني اسرائيل او غيره - 00:18:30
وانما انت على كل شيء شهيد. وهنا كلمة يا اخوان فلما توفيتني هل عيسى توفي ولا موجود يعني كيف توفيتني؟ يعني هو موجود ولا وين؟ نقول لا محدود. لان الله ماذا قال في سورة اخرى؟ لما قال قال - 00:18:50
وقوله انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم قال الله لهم ردا عليهم وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وقال بل رفعه الله اليك. فعيسى رفعه الله الى السماء وهو في السماء الثانية. عيسى في السماء ورفعه ما مات - 00:19:10
وسينزل من عقيدة المسلم كلنا نعتقد بان عيسى ابن مريم ينزل في اخر الزمان وانه عناء من علامات الساعة عيسى وهو الذي يقتل الدجال ويقتل الخنزير ويكسر الصليب ويجتمع المسلمون عليه ويؤمهم - 00:19:30
ويحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يموت ثم يموت بعد ذلك. فهو ينزل. وقوله هنا توفيتني الوفاة هنا معناها النوم يعني الله القى عليه النوم ثم رفعه من السماء هذا معناه النوم وكلنا نقول - 00:19:50
اذا اصبحنا ماذا نقول؟ الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا يعني انه موتة صغرى. طيب يعني لو جاك واحد وقال لك الله يقول في عيسى عيسى يقول توفيتني هل هو ميت؟ نقول لا. نعرف نرد عليه بالاجابة هذي. طيب - 00:20:10
ثم قال سبحانه وتعالى ثم قال هو عيسى قال هؤلاء عبيدك. هؤلاء بني اسرائيل هم عبيد. ان تعذبهم فانهم عباد ان تعذبهم ان اردت تعذيبهم فهم عبادك مملوكون في ملكه وفي حكمه - 00:20:30
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. يقول ان عذبتهم فهم يستحقون العذاب الله لا يعذب الا من يستحقه. حتى نفهم كلمة عبادة بعض الناس يقول الله يعذب من يشاء. لا يعذب من يستحق من يشاء نعم - 00:20:50
ممن ممن يستحق التعذيب لانه لو عذب من لا يستحق هذا ظلم والله منزه وما ربك بظلام فان عذبهم فانهم يستحقون العذاب والجزاء. وان غفر لهم شوف كلمة غفر دل على انهم عندهم ذنوب - 00:21:10
هم يستحقون العذاب لكن الله تجاوز عنهم. وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. شف لما قال العزيز الحكيم يعني تغفر بعزة وقوة وحكمة. لا تغفر عن وعظ بعظ الناس يتجاوز ويتسامح مع الناس لانه ظعيف - 00:21:30
زين لكن الله له يتجاوز ويتسامح مع قوته سبحانه وتعالى. قال الله عز وجل بعد هذه الاجابة والحوار الذي دار عيسى وبين الله عز وجل قال الله عز وجل هذا يوم يعني يوم القيامة لان كل الحوارات هذه يوم القيامة قال هذا - 00:21:50
يوم ينفع الصادقين صدقهم. من صدق مع الله وامن واتبع شرعه. ولم يراوغ في شرعه ولم يتحايل ولن يتلاعب في شرعه. وصدق

واقبل على الله بقدر صادق. وايمانا ولسان صادق فهذا الصدق ينفعه. قال يوم ينظر الصادقين صدقهم. صدق بالايمان - 00:22:10
والقول والفعل صدقوا ما عاهدوا الله عليه. والنتيجة ينفعهم ان هذا الصدق. فيثمر ماذا ان ان الله يدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار. قال لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين - 00:22:40
وفيها الم خائبين يعني مقيمين فيها لابثين فيها ابدا لا يخرجون منها في نعيم مقيم في نعيم خالد وفوق ذلك في دخول الجنة رضي الله عنه ورضوا عنه. فالله قد رضي عنهم - 00:23:00
بما ادخلهم الجنة لانه رضي عنهم وانعم عليهم بهذه النعم فرضوا رضوا بما منحهم الله واعطاهم من هذه النعم العظيمة قال الله ذلك الفوز العظيم. هذا هو الفوز العظيم. الفوز بدخولك الجنة. ورضا الله ان يحل عليك - 00:23:20
وبرؤية الله سبحانه وتعالى التي هي فوق نعيم كل نعيم في الجنة التي هي رؤية الله الذ شيء في الجنة هذا هو فوز عظيم الذي لا ينسى فوقه فرصة. قال الله في خاتمة الايات لله ملك السماوات والارض. قدرته - 00:23:40
وملكه لله ملك السماوات والارض وما فيهن وفيه اشارة ولمحة لاي شيء ان عيسى يعني كانه يقول لله ملك السماوات والارض وما فيهن وعيسى ايضا وامه فيه حتى يعتق حتى يعرف النصارى العقيدة الصحيحة. ان عيسى مخلوق وان امه مخلوقة وانهم في ملك الله. تحت تدبير - 00:24:00
لله ملك السماوات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير. ولذلك خلق عيسى من غير اب. على كل سبحانه وتعالى لا يعجز شيء في الارض ولا في السماء خلق ادم من غير ام ولا اب وخلق عيسى من غير اب فلا يعبده شيء في الارض ولا في السماء - 00:24:30
بهذا ننتهي ولله الحمد والمنة والتوفيق والسداد. من هذه السورة العظيمة التي عشنا معها مدة من الزمن. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلها لنا جميعا وان ينفعنا بها وان يبارك لنا في اوقاتنا وفي اعمارنا ان شاء الله لقاؤنا قادم باذن الله ننتقل الى السور التي تليها - 00:24:50
ومن سورة الانعام باذن الله نسأل الله التوفيق والسداد. بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا. الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:10